لانها جواب القسم والقسم لا يكون حالا لان الحال خبر
والقسم انشا والضمير المرفوع المستتر في راه للنبي صلى
الله عليه وسلم واما البارز المنصوب ففيه خلاف فجما
تقدم فقال ابن مسعود وعايشة ومجاهد هو عايد
على جبريل وقال ابن عباس وكعب الاحبار هو عايد
على الله تعالى قوله نزلة اخرى اي مرة اخرى فعله
من النزول اقيمت مقام المرة ونصبت نصبها على الظرف
اشعارا بان الرويه في هذه المرة كانت ايضا بنزول
ودنو وحيث كان الضمير عايد الى الله تعالى فالكلام
في الدنو ما سبق من انه على سبيل المجاز والمراد القرب
المعنوي من الله تعالى مع تنزيهه تعالى عن الجهات
ولا يمتنع مع ذلك ان تتكرر رويته له في تلك الليلة
وقيل ان نزلة منصوبة بنصب المصدر الواقع موقع
الحال والتقدير ولقد راه نازلا نزلة اخرى والى هذا
ذهب الكوفي وابن عطية والاول اقتصر عليه
الزمخشري وصدر به القاضي وحكي الثاني بقيل وقال
الشهاب الحلبي المعروف بالسمين وهذا يعني الاول
ليس مذهب البصريين وانما هو مذهب الفرا
ونقله عنه مكي وقيل ان نزلة منصوبة على المصدر
المؤكد وتقدير انها نزلة اخرى او رويه اخرى
قال الشهاب الحلبي المذكور وفي تاويل نزلة برويه

نظر

نظر وقوله اخرى يدل على سبق رويته قبلها وقد
يقدم ما يدل على ذلك والمراد بالاتيان في هذه الاية
وهي ولقد راه الخ بالفعل المصدر باللام القسمية
وكلمة قد المفيدة للتحقيق نفي الرويه عن المرة الاخرى
قوله تعالى عند سدرة المنتهى عند ظرف مكان
لراه وظرف الفعل قد يكون فيه الفاعل او المفعول او
كلاهما ولا اشكال ان فيه ها هنا للنبي صلى الله عليه وسلم
وعند من يقول المرئي جبريل يصح ان يكون ظرفا
له اولهما معا والسدرة شجرة النبق راه النبي صلى الله
عليه وسلم ليلة الاسرا واي عندها جبريل في صورته
الاصلية وهي في السما السابعة كما في حديث انس
ووقع في حديث ابن مسعود انها في السادسة
وحديث انس هو قول الاكثر وهو الذي يقتضيه وصفها هو
لكونها التي ينتهي اليها علم كل نبي مرسل وكل ملك مقرب
وما خلفها غيب لا يعلمه الا الله تعالى او من اعلمه
ويترجح حديث انس بانه مرفوع وحديث ابن مسعود
بانه موقوف وقد جمع بينهما بان اصلها في السادسة
واغصانها وفرعها في السابعة وليس في السادسة
منتهى الا اصل ساقها الا قال مقاتل وهي عن يمين
العرش قال الخليل قد اظلت السموات والجنة قال
بعضهم وهي طوبى الذي ذكرها الله في سورة الرعد

Copyright Reading University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)